الدَّرْسُ
5

مراقبةُ اللهِ تَعالى

هذا الدّرسُ يعلّمُني أنْ :

- أبيّنَ مفهومَ مراقبةِ اللّهِ تَعالى.
- أحدّدَ فوائدَ مراقبةِ اللّهِ تَعالى.
- أوضّحَ الأسبابَ المعينةَ على مراقبةِ اللّهِ تَعالى.
- أستنبطَ الآثارَ المترتّبةَ عنْ مراقبةِ اللّهِ تَعالى في سلوكِ الفردِ.
- أقتديَ بنماذجَ منْ سيرِ الصّالحينَ في مراقبةِ اللّهِ تَعالى.

أبادرُ؛ لأتعلّمَ:

أفكرُ، وأجيبُ:

تخيّلْ أنَّ إدارةَ المدرسةِ وضعَتْ آلاتِ تصويرِ مراقبة في ساحةِ المدرسةِ لتسجّلَ سلوكاتِ الطّلابِ صوتًا وصورةً.

- صفْ سلوكَ الطّلابِ أثناءَ وجودهمْ بساحةِ المدرسةِ بعدَ تركيبِ آلاتِ تصويرِ المراقبةِ.

السلوك الصحيح والتنظيم وعدم ارتكاب الخطأ

- ما السّببُ الّذي دفعهمْ لتغييرِ سلوكِهمْ؟

شعورهم بأن أحد يراهم ويراقب تصرفاتهم

- ما الأمرُ الّذي يجبُ أنْ يحكمَ تصرّفاتِ المسلمِ في كلِّ أحوالِه؟

علمه بأن الله يراه ويطلع عليه

أقرأُ، لأتعلّمَ.

إنَّ مراقبةَ اللّهِ واستشعارَ عظمتهِ والخوفَ منهُ منْ أعظمِ وأهمِّ الواجباتِ على المسلمِ، وقدْ حذّرَ سُبحانهُ وتعالى منَ الغفلةِ عنْ مُراقبتِهِ تعالى فقالَ: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ﴾. [البقرة: 235]

مفهومُ مراقبةِ اللّهِ تعالى: المراقبةُ هيَ دوامُ علمِ العبدِ وتيقُّنِه باطّلاعِ اللّهِ سُبحانهُ وتعالى على ظاهرِه وباطنِه.

أمرَ النّبيُّ ﷺ بالمُراقبَةِ في كلِّ زمانٍ وفي كلِّ مكانٍ وعلى كلِّ حالٍ. فعنْ أبي ذرٍّ رضي الله عنه قالَ: قالَ لي رسولُ اللّهِ ﷺ: «اتّقِ اللّهَ حيثُما كنْتَ، وأتبعِ السّيّئة الحسنةَ تمحُها، وخالقِ النّاسَ بخلقٍ حسنٍ».

(أخرجه التّرمذيُّ وقالَ حسنٌ صحيحٌ)

الراعي وخشية الله

سارَ عبدُ اللّهِ بنُ عمرَ رضي الله عنهما ومعَه بعضُ أصحابِه، فلقيَ راعيَ غنمٍ، فقالَ له ابنُ عمرَ: بعْنا شاةً منْ هذهِ الغنمِ، فقالَ: إنّها ليسَتْ لي إنّها لسيِّدي، فقالَ ابنُ عمرَ: قلْ لسيِّدكَ أكلَها الذّئبُ، فقالَ الرّاعي: فأينَ اللّهُ؟

فبكى ابنُ عمرَ رضي الله عنهما، وظلَّ يردّدُ: فأينَ اللّهُ؟

ثمَّ ذهبَ إلى سيّدِه، فاشتراهُ، وأعتقَهُ، واشترى الغنَمَ، وَوهبَها لهُ.

أتأمّلُ، وأستنتجُ:

◊ ما السّببُ الّذي منعَ الرّاعي منَ الامتناعِ عنْ بيعِ الشّاةِ لابنَ عمرَ رضي الله عنهما؟

خشية الله

◊ قيلْ: (مَنْ تركَ للهِ شيئًا عوّضَهُ اللّهُ خيرًا منهُ). حدّدْ منْ أحداثِ القصّةِ ما يؤكّدُ ذلكَ.

أن ابن عمر اشراه وأعتقه واشترى له الغنم

◊ اقترحْ عنوانًا للقصّةِ السّابقةِ، واكتبْهُ في المكانِ المخصّصِ أعلى القصّةِ بخطٍّ جميلٍ ومرتّبٍ.

أبحثُ:

أشتركُ معَ مجموعتي -مستخدمًا الشّبكةِ المعلوماتيّةِ- في البحثِ عنْ نموذجٍ آخرَ منْ حياةِ الصّالحينَ حولَ مراقبةِ اللّهِ تعالى، ثمّ ألخّصُهُ بأسلوبي، وأعرضُهُ على زملائي.

واجب

العلاقةُ بينَ الإيمانِ بأسماءِ اللهِ تعالى ومُراقبتِهِ:

تتحقّقُ المراقبةُ بِأَنْ نوقنَ أنَّ اللّهَ تعالى يعلمُ ما في صدورِ الجميعِ؛ يعلمُ خائنةَ الأعينِ وما تخفي الصّدورُ، قالَ تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾. [ق]، وأَنْ نوقنَ بأنّ اللّهَ يسمعُ الكلامَ الّذي نتكلّمُ بهِ، ويحصيهِ علينا ويحاسبُنا عليه قالَ اللّهُ عزّ وجلّ: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾. [ق]

أتوقّعُ:

◊ ماذا يترتّبُ على حياةِ المسلمِ حينما يُؤمنُ بِأَنَّ اللّهَ تعالى مطّلعٌ على سرِهِ وَعَلَنِهِ؟

لا يفعل ولا يقول إلا حسناً

◊ ما الّذي تتوقّعُ حدوثَهُ لَوْ استشعرَ جميعُ أفرادِ المجتمعِ مُراقَبَةَ اللّهِ تعالى؟

الأمن والأمان والازدهار

مُراقبةُ اللهِ تعالى في كلِّ الأحوالِ:

على المسلمِ أنْ يُراقبَ اللّهَ تعالى في أموره كلِّها فهذا هوَ الدّينُ الحقُّ، ومراقبةُ العبدِ لربِّهِ منْ أخلاقِ الصّالحينَ، وقدوتهُمْ نبيُّهمْ ﷺ القائلُ: «احفظِ اللّهَ يحفظْكَ»، كلمةٌ عظيمةٌ ومنهجٌ يجبُ أنْ يسيرَ المسلمُ عليهِ في حياتهِ كلِّها، فيراقبَ اللّهُ تعالى في أداءِ الواجباتِ، ويراقبَ اللّهَ تعالى في البعدِ عنِ المحرّماتِ. يراقبُ اللّهَ تعالى في علاقتِهِ معَ نفسِه، وعلاقتِهِ معَ أولادِه، وزوجتِه، وعلاقتِهِ معَ أخواتِه، وتجارتِه وفي أعمالِه كلِّها، وفيما أوكلَ إليهِ منْ مسؤوليّةٍ.

أتأمّلُ، وأجيبُ:

اقرأِ المواقفَ التّاليةَ، ثمَّ أجبْ عنِ الأسئلةِ الآتيةِ:

- انتهزَ طالبٌ انشغالَ المراقبِ في قاعةِ الامتحانِ ليغشَّ منْ زميلِهِ.
- اصطدمَ سائقٌ بسيارةٍ تركَها صاحبُها في موقفِ السّياراتِ، التفتَ حولَهُ فلمْ يرَ أحدًا، فهربَ منْ موقعِ الحادثِ.

◊ ما القيمةُ الغائبةُ في الموقفينِ السّابقينِ؟

عدم الشعور بمراقبة الله لهم

◊ عبّرْ بأسلوبِكَ عنْ أهميّةِ استشعارِ مراقبةِ اللّهِ تعالى في المعصيةِ.

الله شاهدي الله ناظري الله معي

أتأمّلُ، وأستنبطُ:

أوّلًا: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «الإحْسانُ أنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَراهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فَإِنَّهُ يَراكَ». (متّفقٌ عليهِ)

- ما العلاقةُ بينَ استشعارِ مراقبةِ اللّهِ تَعالى والإخلاصِ في العبادةِ؟

كلما زاد استشعار مراقبة الله ازداد الإخلاص

- اشرحْ أهميّةَ استشعارِ مراقبةِ اللّهِ تَعالى في الطّاعةِ:

تمنحها الإخلاص وتكون مقبولة عند الله

ثانيًا: منْ فوائدِ مراقبةِ اللّهِ تَعالى:

1. أنّها سببٌ منْ أسبابِ دخولِ الجنّةِ.
2. أنّ بها يكسبُ العبدُ رضا اللّهِ سُبحانَهُ وتَعالى.
3. أنّها تورّثُ المسلمَ الطّهرَ والعفافَ.
4. أنَّ بِها يسعدُ العبدُ وتصلُحُ أحوالُهُ في الدّارينِ.
5. أنّها منْ أعظمِ البواعثِ على المسارعةِ إلى الطّاعاتِ.
6. أنّها تُعينهُ على تركِ المعاصي والمُنكراتِ.
7. أنّها منْ خِصالِ الإيمانِ وثمراتِهِ.
8. أنّها سببُ لإجابةِ الدّعاءِ.

أفكّرُ، وأطبّقُ:

كيفَ تستشعرُ مراقبةَ اللّهِ تَعالى في الحالاتِ الآتيةِ:

1. استخدامُ وسائلِ التّواصلِ الاجتماعيِّ الإلكترونيّةِ؟

عدم الدخول إلى مواقع مشبوهة

عدم النشر لأشياء سيئة

2. مشاهدةُ القنواتِ المتَلْفزةِ؟

مشاهدة البرامج الجيدة

عدم مشاهدة القنوات الخبيثة

3. قيادةُ السّيارةِ؟

الالتزام بالقوانين

احترام حق الآخرين في الطريق

أفكّرُ، وأبدعُ:

اكتبْ أكبرَ عددٍ ممكنٍ منَ الأمورِ الّتي تعين المسلمَ على استشعارِ مراقبةِ اللّهِ تعالى.

1. العلم
2. كثرة العبادة
3. صدقة السر
4. الصحبة الصالحة

أنظّمُ مفاهيمي:

مراقبةُ اللّهِ عزّوجلّ

مفهومُها	مجالاتُها	فوائدُها	آثارُها عَلى المجتمعِ	الأسبابُ المُعينةُ عَلى المُراقبةِ
دوام علم الإنسان باطلاع الله على ظاهره وباطنه	في الطاعة وفي المعصية	دخول الجنة رضا الله ترك المعاصي	تحفظ المجتمع من الفساد والإنحلال	الدعاء العبادة الصحبة الصالحة

أنشطةُ الطّالبِ

أُجيبُ بمفردي:

أوّلًا: أكملُ المخطّطَ التّاليَ بما يناسبُه:

ثانيًا: إنّ التّدربَ على مراقبةِ اللّهِ تَعالى يكونُ أكثرَ وضوحًا في الصّيامِ منه في سائرِ العباداتِ.
كيفَ تظهرُ مراقبةُ اللّهِ تَعالى أثناءَ الصّيامِ؟

لأن الصيام عبادة سرّية ويستطيع الإنسان
أن يخدع غيره بأنه صائم وهو مفطر

أُثري خبراتي:

أوّلًا: ابحثْ في تفسيرِ ابنِ كثيرٍ عنْ تفسيرِ الآيةِ التّاليةِ،، ثمّ اقرأْهُ على زملائِكَ:

قالَ تَعالى: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ ﴾. [النساء: 108]

ثانيًا: بالاشتراكِ معَ زملائِكَ قمْ بإعدادِ نشرةٍ تثقيفيّةٍ مصوّرةٍ تعبّرُ منْ خلالِها عنْ أهميّةِ قيمةِ مراقبةِ اللّهِ تَعالى في السّرِّ والعلنِ.

أُقيّمُ ذاتي:

ما مدى استشعاري لمراقبةِ اللّهِ تَعالى في أمورِ حياتي اليوميّةِ؟

م	جانبُ التّطبيقِ	مستوى التّطبيقِ		
		متوسّطٌ	جيّدٌ	متميّزٌ
1	أستشعرُ مراقبةَ اللّهِ تَعالى في قولي فلا أكذبُ ولا أؤذي به أحدًا.			
2	أستشعرُ مراقبةَ اللّهِ تَعالى في مدرستي فالتزمُ بالنّظامِ، وأحترمُ معلّمي.			
3	أستشعرُ مراقبةَ اللّهِ تَعالى في طعامي وشرابي فلا آكلُ الحرامَ.			
4	أستشعرُ مراقبةَ اللّهِ تَعالى في صلاتي فأخشعُ فيها.			
5	أستشعرُ مراقبةَ اللّهِ تَعالى في استخدامي لأدواتِ المختبرِ فلا أتلفُها.			
6	أستشعرُ مراقبةَ اللّهِ تَعالى في بيتي فأبرُّ بوالديَّ، وأحسنُ لأخوتي.			
7	أستشعرُ مراقبةَ اللّهِ تَعالى في صفّي فأتعاونُ معَ زملائي، ولا أعتدي عليهمْ.			

أَضَعُ بَصْمَتي:

أقرأُ العباراتِ التّاليةَ، وأكملُ وفقَ النّمطِ:

- أستشعرُ مراقبةَ اللّهِ تعالى وأنا أتوضّأُ، فلا أسرفُ في استخدامِ الماءِ.
- .....
- .....
- ..... العلم